ساصبر فى هواى

١

للشاعر محمد محمد اسماعيل عبده من أسرة الطريد

تملكت الخواطر وجنتاها
وتيمت المجآذر مقلتاها
تخال جبينها اللألاء بدرا
وتحسبها ذكاء إذ تراها
تجمعت القلوب على يديها
تقلبها كما شاءت يداها

أحدث سيف فتنتها وجاءت
تثنى كالغزالة فى حلاها
وظنت أن قلبى سوف يصبر
وأنى سوف أصرع فى هواها
عجيب شأنها أو ليس تدرى بأنى قد عشقت جمال طه ؟

وليد لاح فى بيد دواج فأجلى ليلها وجلا ضحاها
تحدر من أصول طاهرات، فزادت باسمه شرفا وجاها
وهل أعلى الشهاب سوى سناه وهل أغلى الجنان سوى جناها ؟

شكى الأعراب إجداب البوادى وقالوا مهمه بخلت سماها
فقلت : رويدكم ما الجدب إلا تخبط أمة ضلت هداها
كفاكم أن منبت خير هاد بواديكم فما أندى رباها

عذولى قال : من تهوى يتيم فقلت : أذل للحق الجباها
فقال : عشقت مسكينا فقيرا فقلت : أنفسه سلبت غناها
وما يتم الذى ساد البرايا ؟ وما فقر الذى وجد الآلها ؟

نبى جلته يد صناع وصانته العناية فى علاها
أمين صادق عف كريم أصاب من الفضائل منتهاها

شجاع فى الحقوق اذا استحقت وفى الهيجا إذا دارت رحاها

جننت بعشقه ولو آن قلبى به نار يحرقه لظاها
وهمت بحبه ولو آن عينى إذا أخفيت يفضحنى بكاها
ومن أهوى سواه وهو حقا سراج الكائنات ومصطفاها

سأصبر فى هواى فرب نفس يبلغها تصبرها مناها
وأرغم حاسدا لم يدر يوما جراحات القلوب ولا جواها
يجرعنى كؤوس اللوم مهلا ولو ذاق الملامة ما سقاها
دعوه فليذب باللوم نفسى فانى بعت ، والله اشتراها

محمد محمد اسماعيل عبده